ط

آدَمُ يَتَخَيَّلُ النَّحْلَةَ

قصة ورسوم
محمد الحموي

جَذَبَتْ آدَمَ رَائِحَةُ الزُّهورِ الْمُتَفَتِّحَةِ بِجانِبِ مَنْزِلِهِ؛ فاقْتَرَبَ مِنْها لِيَشُمَّها؛ فَحَذَّرَهُ أَخوهُ: اِنْتَبِهْ! قَدْ تَكونُ هُناكَ نَحْلَةٌ داخِلَ الزَّهْرَةِ. سَأَلَ آدَمُ: ما هِيَ النَّحْلَةُ؟ أَجابَ الْأَخُ: حَشَرَةٌ تَطيرُ كالذُّبابَةِ، لَها إِبْرَةٌ صَغيرةٌ، وَتَقْرُصُ قَرْصَةً مُؤْلِمَةً إِنْ أَزْعَجْتَها.

تَخَيَّلَ آدَمُ النَّحْلَةَ حَشَرَةً سَوْداءَ مُخيفَةً، شَكْلُها كالذُّبابَةِ، لكِنَّ لَها إبْرَةً كَبيرَةً تَقْرُصُ النّاسَ.

فِي يَـوْمٍ لاحِـقٍ كانَ آدَمُ يَتَنـاوَلُ مَـعَ والِـدِهِ خُبْـزًا بِالْعَسَـلِ، فَسَـأَلَهُ والِـدُهُ: هَـلْ تَعْلَـمُ مِـنْ أَيْـنَ يَـأْتِي الْعَسَـلُ؟ أَجـابَ آدَمُ: ماما تَصْنَعُـهُ؛ فَعَلَّـقَ الْأَبُ: الْعَسَـلُ يَـأْتِي مِـنَ النَّحْلَـةِ، اعْـتَرَضَ آدَمُ قائِـلًا: لَكِـنَّ النَّحْلَـةَ تَقْـرُصُ النّـاسَ، أَنـا لا أُحِبُّهـا! فَوَضَّـحَ الْأَبُ: النَّحْلَـةُ حَـشَرَةٌ مُفيـدَةٌ تَصْنَـعُ لَنـا الْعَسَلَ مِنَ الْأَزْهارِ.

تَخَيَّلَ آدَمُ النَّحْلَةَ مَرَّةً أُخْرى، حَشَرَةً سَوْداءَ لكِنَّها لَيْسَتْ مُخيفَةً، شَكْلُهَا كالذُّبابَةِ، تَصْنَعُ الْعَسَلَ، وَلَها إِبْرَةٌ صَغيرَةٌ.

وَفي يَوْمٍ آخَرَ، جاءَتِ الْجَدَّةُ لِزيارَةِ الْعائِلَةِ، وَأَحْضَرَتْ لِآدَمَ هَدِيَّةً جَميلَةً: جَوارِبَ صَفْراءَ مُنَقَّطَةً بِالْأَسْوَدِ. شَكَرَ آدَمُ جَدَّتَهُ. قالَتِ الْجَدَّةُ: أَلْوانُهَا جَميلَةٌ كَأَلْوانِ النَّحْلَةِ، سَأَلَها آدَمُ: أَلَيْسَتِ النَّحْلَةُ سَوْداءَ كالذُّبابَةِ؟! قالَتِ الْجَدَّةُ: لا، بَلْ مُلَوَّنَةٌ بِالْأَصْفَرِ وَالْأَسْوَدِ.

تَخَيَّلَ آدَمُ النَّحْلَةَ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا كالذُّبابَةِ، لَكِنَّها لَمْ تَكُنْ سَوْدَاءَ، بَلْ كانَتْ صَفْراءَ مُنَقَّطَةً بِالْأَسْوَدِ.

فِي الْيَـوْمِ التّـالي، قَـرَّرَ آدَمُ أَنْ يَرْسُـمَ نَحْلَـةً فِي دَفْـتَرِهِ، لَكِنَّـهُ احْتـارَ بَـيْنَ كُلِّ مـا قيـلَ لَـهُ، فَسَـأَلَ والِدَتَـهُ: ماما، أَخـي يَقـولُ: إِنَّ النَّحْلَـةَ كالذُّبَابَةِ لكِنَّها تَقْرُصُ، وَبابا يَقولُ: إِنَّها مُفيدَةٌ وَتَصْنَعُ الْعَسَلَ، وَجَدَّتي تَقولُ: إِنَّها مُلَوَّنَةٌ بِالْأَصْفَرِ وَالْأَسْوَدِ؛ فَمَنْ مِنْهُمْ مُخْطِئٌ؟

قالَتِ الْأُمُّ: لا أَحَدَ مُخْطِئٌ؛ كُلٌّ مِنْهُمْ قَدْ وَصَفَ النَّحْلَةَ بِشَكْلٍ صَحيحٍ، لَكِنَّهُ وَصَفَها مِنْ جانِبٍ واحِدٍ فَقَطْ. تَعالَ لِأُرِيَكَ صورَتَها.

فَتَحَتِ الْأُمُّ كِتابًا فيهِ صُوَرٌ مُلَوَّنَةٌ، وَعَرَضَتْ لِآدَمَ صورَةَ النَّحْلَةِ. عَرَفَ آدَمُ شَكْلَ النَّحْلَةِ أَخيرًا، وَقَرَّرَ أَنْ يَرْسُمَها فَيَجْمَعَ كُلَّ الصِّفاتِ السَّابِقَةِ الَّتي قيلَتْ لَهُ.

مُخَطَّطَةً بِالْأَصْفَرِ وَالْأَسْوَدِ، لَها إِبْرَةٌ صَغيرةٌ. تَأْكُلُ مِنَ الزُّهورِ؛ كَيْ تَصْنَعَ الْعَسَلَ. لَكِنَّها لَمْ تَكُنْ تُشْبِهُ الذُّبابَةَ أَبَدًا هَذِهِ الْمَرَّةَ.

ذُبابَةٌ

نَحْلَةٌ

أُمٌّ

أَبٌ

أَخٌ

جَدَّةٌ

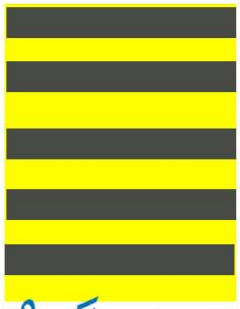

مُخَطَّطٌ

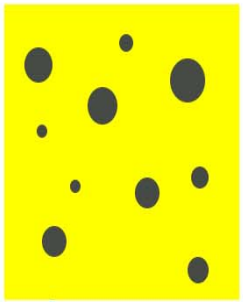

مُنَقَّطٌ

زَهْرَةٌ

عَسَلٌ

خُبْزٌ

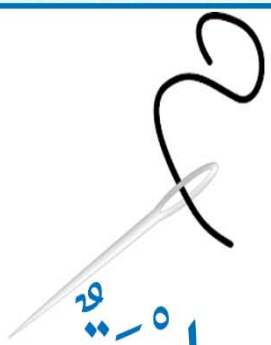

إِبْرَةٌ

النِّهَايَةُ